

قهقهات على شاطئ الحزن...!!

تنجذب الى الحديث ويتحول الى حوار.. حوار ساخن تتبادل فيه الأسئلة والإجابات المختلفة مواقع المبادرة.. يتوارد النفي والايجاب وتتزاحم الكلمات عبر الشفاه، بعضها ينطلق كالقذائف والبعض ينطلق ببطء وقد تموت في المنتصف او تبتلعها تمتعات الشفاه.. ترى رذاذ الأفواه يسبح في الهواء منه ما سرعته عالية قد يرتطم في الوجوه المصغية او التي تتحين الفرص لتأخذ كلماتها المداخل لتدلو بدلوها.. وكثيراً ما تختلط كلمات الاطراف وأصواتها مع بعضها، تجد الكلمات والحروف في صراع مرير فيمتلئ جو المتحاورين والمصغين بالكلمات والأحرف، كذلك تقترش الأرض بهما.. والنهائية النتيجة اما قهقهات من شفاه صفراء ذابلة تغلفها اشباح الموت.. يلف المشيعين بجنازتها، او قد تكون النتيجة تقاطعاً وجفاء.. تشن الحروب من خلف الكواليس، حروب لا تعرف الرحمة من قلوب قاسية صلدة جرداء عانقها القحط منذ امد لا يهزها شوق توارد الحب واسمه وترانيمه.. هي كلمات عابرة مثلها مثل أنين الحزن وكلمات الموت وارباحه لأرياب الحوانيت.. الناس ترى وتسمع قذائف تلك الحروب تتمارق من حولها لكنها لا ترى في الأمر إلا عاديأ، كما هي ترى في هبوب الرياح وتطايير أوراق الشجر في امواجها.. بل تكون في الغالب اصداء لتلك القذائف ترفع وتكرر أصواتها الخرابية.. ومع هذا نريد ايقاد الشموع، نغير بها الطرق ونجمع زيوتها الذائبة من جديد لتكون شموعاً أخرى تطرد اشباح الظلمات وأن نعيش النور قاتل الاعداء ومحبي روح جلسات الانس والمتعة والسمر لنعرف ان للحياة مذاقاً لذيذ الطعم فيه النور والتحاب المعرى من قشور الجبن الخادع الذي تمتطي الجمالة فيه ستاراً مبرراً.. لكن هل لدينا امل في ايقاد الشموع من جديد ونرى النور من جديد ايضاً..؟؟ اه.. اه كما ارى الخيوط البيضاء أخذت تتسلل بين منابت الأطفال ارى واقع الحياة فيها.. فاقنتش في منابت الولدان خشية من واقع المستقبل القادم.. والمصيبة في هذا اننا ندرك الاسود ونقبل عليه بتصلد ونحاول أن نتواري عن الاعين التي تراقبنا بذكاء، نراه نحن!! مع ان النائمين يحلمون بأفعالنا، والعين العليا تدرك عمرنا وهلة وهلة.. اننا نضحك ونضحك وبمعايير شاذة..! لأن الأحداث والمواقف تدغدغ دواخلنا وهي في الغالب بسخرية وتهكم وايضاً هي ضحكة الوجه الآخر لمرارة البكاء...

بقلم: صالح بن عبد العزيز الشيعبي